

— ٢٣٢ —

ويبدو أن الأنصار حاولوا أن يسدوا العجز في موازنتهم السالية عن طريق القروض ، ويبدو أن يهود المدينة لم يقبلوا أن يقرضوهم إلا بربا فاحش . ولكن القرآن الكريم حذرهم من هذا .

يقول الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا : لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة . واتقوا الله لعلكم تفلحون ، واتقوا النار التي أعدت للكافرين » .

كانت حاجة النبي عليه السلام والذين معه إلى المال قوية شديدة ، وكان عجزهم عن تحصيل المال بالقدر الكافي واضحا ، ووقف القرآن الكريم إلى جانبهم يصرهم بالأوجه التي ينفقون فيها المال ، وبالمصادر التي يحصلون منها على المال .

أما أوجه الإنفاق فالذى يعيننا منها في هذا المقام ، الاتفاق في سبيل انتصار الإسلام والتمكين له من أنفس الناس — أى الاتفاق في سبيل القضاء على القوى المضادة أو إسكاتها وإخراص لسانها .

ومن أبرز أوجه الإنفاق في هذا المقام الاتفاق من أجل تأليف قلوب الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد — المؤلفة قلوبهم — والإنفاق في الحروب التي تسمى دينياً بالجهاد . هذا إلى جانب الإنفاق في سبيل تحقيق ما يسمى في العصر الحديث بالعدالة الاجتماعية — أى الاتفاق على اليتامى والمساكين وابن السبيل ، وما أشبه .

أما المصادر فكانت من المصادر المعروفة لذلك العهد . ذلك لأن التنظيمات المالية التي نعرفها اليوم بإسم المصادر والموارد لم تكن قد عرفت جميعها بعد .

ولعل الأساس الثقافي الذي وضعه القرآن لدفع الناس إلى الإنفاق في سبيل الله أن يكون الدافع القوي لهم في أن يبذلوا أموالهم ابتغاء مرضاة الله .

هذا الأساس هو : جعل القرآن الكريم الإنفاق في سبيل الله مقوما من مقومات المؤمنين المتقين .

يقول الله تعالى في وصف القرآن الكريم بأنه : « هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون » .